جامعة الفيوم
كليـــة التربيـــــة
قسم المناهج وطرق التدريس

مفاهيم حول التدريس

إعداد
أحمـد علي إبراهيم خطاب
مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس (رياضيات)
كلية التربية – جامعة الفيوم

المكتبة الالكترونية

مفاهيم حول التدريس

التدريس :

يمثل التدريس عنصراً مهماً ورئيسا من عناصر المنهج المدرسي، كما أنه يعتبر مكوناً أساسياً من مكونات بناء هذا المنهج، فإذا كانت مكونات المنهج هي الأهداف، والمحتوى الأكاديمي والنشاطي والتدريس والتقويم والتطوير فإنا نجد أن التدريس هو واسطة العقد لهذه المكونات، ونقطة الوسط التي ننطلق منها لتحقيق الأهداف وفى ضوئها يتحدد شكل التقويم ووسائله وأساليبه وغاياته.

طبيعة التدريس :

التدريس مهنة علمية راقية، تقوم على مجموعة من النظريات والمبادئ والأسس، وتستخدم مجموعة من المصطلحات العلمية ذات المعاني المحددة والإجرائية، وعلى كل من يتصدى لعملية التدريس، ويتخذ من التدريس مهنة ليؤديها بفهم صحيح أداء فعالاً مثمراً ومؤدياً إلى تعلم فعال، أن يتعرف ويفهم أربعة مصطلحات رئيسة لا يمكن أن يستغني عنها، ولا يمكن أن ينجح كمعلم دون معرفة واعية بها، وقدرة على ترجمتها إلى سلوك تدريس، هذه المصطلحات هي:

أ- المدخل في التدريس Teaching Approach.

ب- الطريقة في التدريس Teaching Method.

ج- فنيات التدريس Teaching Techniques.

د- استراتيجية التدريس Teaching Strategy.

أ- المدخل في التدريس:

يعرف المدخل في التدريس – أي مدخل – "بأنه مجموعة من المسلمات أو الافتراضات، بعضها يصف طبيعة المادة التي سنقوم بتدريسها، والبعض الآخر يتصل بعمليتي تعليمها وتعلمها، أي يصف عمليتي تدريسها وتعلمها، وهذه المسلمات أو الافتراضات لا تقبل الجدل فيما بين أصحابها أي المختصين في المادة الدراسية وفي تدريسها، كما أنها – أي المسلمات – تترابط فيما بينها بعلاقات وثيقة، وتتمثل هذه العلاقات في أن المسلمات التربوية أي تلك التي تتصل بعمليتي تعليمها وتعلمها تبني على المسلمات المتصلة بطبيعة المادة.

أي أن المدخل في التدريس عبارة عن وصف لطبيعة المادة التي ستدرس، وتفصيل لخصائصها ونظامها وطبيعتها، وبيان لوجهة نظر المختصين فيها من علمائها، وفي ذات الوقت وصف لما ينبغي على التربويين أن يتخذوه من طرائق واستراتيجيات وأساليب وإجراءات وفنيات لتدريس هذه المادة في ضوء وصف علمائها لها، كما أن المدخل في ذات الوقت وصف لطبيعة من سيتعلمون المادة وخصائصهم وميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم، وتحديد للامكانات الزمانية والمكانية والمادية والتكنولوجية المتاحة لتدريس المادة وتعلمها، بحيث يستطيع المعلم من خلال معرفته بكل ذلك أن يكون تصوراً أو منظوراً أو رؤية لكيفية تدريس هذه المادة وتعليمها بشكل فعال، أي تحديد كيف سيدخل إلى تدريس هذه المادة من خلال منظور تربوي علمي صحيح، وبدون هذا المدخل، ومعرفة المعلم به فإنه سيمارس التدريس بشكل عفوي عشوائي، والتدريس – كما ينبغي أن نعلم – علم وفن وليس عملاً عفوياً عشوائياً. والمدخل بهذا المعني أشمل وأعم من الطريقة، فالمدخل التدريسي قد يتضمن أكثر من طريقة، فهو سيوحد بين المعلمين في المبادئ والأسس والتصور، ولكنه سيعطي الفرصة لكل معلم لكي يدرس بطريقة وإجراءات تختلف عن زميله، ولكنها كلها في النهاية تنتسب لمدخل واحد. والمدخل في التدريس بهذا المعني يعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق معايير الجودة للتدريس وهو يعني:

أ- التمكن من المادة المعلمة.

ب- التمكن من طبيعة المادة.

أ- أما **التمكن من المادة المعلمة** فلا يعني فقط تملكها واستيعابها وحفظها والقدرة على استرجاعها، وإنما يعني معايشتها والانفعال بها وهضمها والسيطرة عليها ومتابعة الجديد فيها، دون ذلك يفقد التدريس معياراً مهماً من معايير الجودة.

ب- أما فيما يتصل **بالتمكن من طبيعة المادة** فإنا نقصد بذلك أن لكل مادة تعليمية أو ميدان معرفي طبيعة خاصة لا يمكن للتدريس التعامل معها في غيبة من معرفة هذه الطبيعة، فطبيعة الشيء هي التي تحدد أساليب وطرق وفنيات التعامل معه .

ب - الطريقة في التدريس :

الطريقة في اللغة : مفرد جمعه طرق ، وطرائق ، والطريقة هي السيرة ، أو الحالة ، أو المذهب المتبع ، أو الخط الذي ينتهجه الإنسان ؛ لبلوغ هدف ينشده . كما يطلق لفظ الطريقة على الوسيلة الموصلة إلى هدف ما .

و المعنى التربوي لطرق التدريس "بأنها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم ، والتي يخطط لاستخدامها عند تنفيذ التدريس، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فعالية ممكنة، وفي ضوء الإمكانات المتاحة " .

يدخل في معنى الطريقة كل ما تتضمنه عملية التدريس سواء كانت تدريس علوم أو رياضيات أو موسيقى ... إلخ، فالتدريس كله سواء أكان جيداً أم رديئاً يجب أن يتضمن ثلاث عمليات هي:

أ- عملية الانتقاء والاختيار :

من الصعب أن ندرس في وقت الدرس كل شيء من ألفه إلى يائه، ولذا فعلينا أن ندرس ما نرى أنه الأهم والأفضل والذي يمكن به الاستغناء عن غيره، أي الأعمدة الفقرية للدرس تلك التي إذا ما درسناها ساعدنا المتعلم على أن يدرس الباقي معتمداً على ذاته، أي أننا ينبغي أن نختار وننتقى ما ينبغي أن ندرسه، تحقيقاً لأهداف الدرس ومراميه.

ب- عملية المستوى والتنظيم :

إذ من غير المقبول أن ندرس ما قمنا باختياره وانتقائه كما هو دفعة واحدة، ولذا فعلينا أن نعيد صياغته بالشكل الذي يضعه في مستوى يناسب مستوى المتعلمين، وأن نصنفه إلى مستويات ومراحل للدرس، كل مستوى ومرحلة تتصل بسابقتها وتمهد لما بعدها، أي تنظيم ما اخترناه في نظام يأتي بعضه قبل بعض بالشكل الذي يتواءم مع سيكولوجية المتعلمين وقدرتهم على المتابعة.

جـ- عملية العرض:

إذا ما تمت العمليتان السابقتان ظهرت الحاجة إلى مجموعة من الأساليب والوسائل والإجراءات، والفنيات، والخطط، والتدابير، والحيل، والتفاعلات، والحوارات، والأخذ والعطاء تمكننا من عرض المادة وتعليمها، وهذه العملية هي نفسها ما أسميناه إجراءات التدريس وفنياته.

وفى ضوء هذا يمكن أن نصل بمفهوم الطريقة إلى درجة من البساطة والإجرائية عندما نراها الأسلوب أو المنهج الذي يتبعه المعلم منذ أن يجلس إلى مادة درسه منفرداً حتى يخرج من حجرة الدراسة، بحيث يتيح هذا الأسلوب أو المنهج الفرصة لكي يسيطر المعلم على مادته، ويتأكد من الإجراءات التي سيقوم بها، وأيضا يتيح الفرصة الكاملة للتلميذ لكي يشارك بنشاط وفاعلية في عملية التعلم، أي أن مفهوم الطريقة يأخذ في اعتباره الأسلوب الذي يتبعه المعلم في إعداد مادته وتنظيم درسه، وأيضاً الفنيات التي يسلكها في التدريس، كما يأخذ في اعتباره الوسائل المعينة بكل أشكالها.

كما ينبغي أن يكون واضحاً إن تحديد ما يختار وينظم ويعرض تسبقه ضرورة معرفة بعض الأمور المتصلة بالمادة، فإذا أردنا أن نختار ما سندرسه

- **الطريقة والمحتوى:**

والواقع أن كلا من الطريقة والمحتوى يحدد الآخر، فالطريقة تحدد إلى حد كبير ما يتعلمه التلميذ، وكيف يتعلمه، ومدى قابلية ما يتعلمه للتطبيق في الحياة، كما أن طبيعة المحتوى تحدد إلى حد كبير الطريقة وأساليب ووسائل المعالجة، ومن ثم فإن الاختيار يمثل جزءاً من طريقة التدريس، كما أن اختيار طريقة التدريس يشكل إطاراً معيارياً في ضوئه يختار المحتوى وينظم (محمود كامل الناقة : 2007 ، 15-16) .

جـ - أسلوب التدريس :

أسلوب التدريس " هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس ، أو هو الأسلوب الذي تتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون الطريقة التدريسية ذاتها ، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم " .

ومفاد هذا التعريف أن **أسلوب التدريس** قد يختلف من معلم إلى أخر، على الرغم من استخدامهم لنفس الطريقة ، مثال / نجد أن المعلم (س) يستخدم طريقة المحاضرة ، وأن المعلم (ص) يستخدم أيضاً طريقة المحاضرة ، ومع ذلك قد نجد فروقاً دالة في مستويات تحصيل التلاميذ عند كل منهما . وهذا يعني أن تلك الفروق يمكن أن تنسب إلى أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم ، ولا تنسب إلى طريقة التدريس على اعتبار أن طرق التدريس لها خصائصها وخطواتها المحددة والمتفق عليها (**لطيفة بنت أحمد العتيبي** : 2005).

د ـ استراتيجية التدريس :

الإستراتجية في اللغة :

الأصل اللغوي لكلمة إستراتيجية : كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية إستراتيجوس ، وتعني : فنّ القيادة ، واقتصر استخدامها على الميادين العسكرية وحدها بدءاً ، ثم امتد ليكون قاسماً مشتركاً بين كل النشاطات في ميادين العلوم المختلفة .

الإستراتجية في المجال التربوي :

" هي خطة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية تضع الطرق والتقنيات (الإجراءات) التي من المؤكد أن من يتعلم يفعلها في الواقع ليصل إلى الهدف " .

و يعرفها **(وليم عبيد و اخرون : 1986 ، 41)** بانها " مجموعة من الأفعال و تتابع مخطط له من التحركات يقودها المعلم و تؤدي إلي الوصول إلي نتائج معينة مقصودة ، و تحول دون حدوث ما يعاكسها أو يناقضها " .

أى **استراتيجية التدريس** : اختيار، وترتيب، وتوليف، ونسج مجموعة من أساليب التدريس وطرقه بشكل فني متتابع ومترابط ومنطقي، وتطبيقها بهذه الصورة التكنيكية المتتابعة المترابطة المتسقة التي يسلم كل واحد منها الأمر إلى الآخر في مجرى تدريسي واحد وفى يسر لتحقيق أهداف معينة محددة – هذه العملية يمكن أن نسميها استراتيجية تدريسية، أي أن اختيار الأساليب، وترتيبها، وتوليفها، وتنسيقها بحيث تشكل في مجموعها طريقة واحدة هي ما نسميه باستراتيجية التدريس (محمود كامل الناقة : 2007 ، 17) .

المراجع :

1. **المعجم الوسيط :** المعاجم العربية . 2003 ، **متاح في :**
http://lexicons.sakhr.com/
2. **لطيفة بنت أحمد العتيبي** : طرائق التدريس ، وأساليبه بين الاحتواء والشمول . 2005.
متاح فى :
http://89.144.97.37/cms//modules/sites/eshraf%20tarbawee/mohadrat%20g/woord%20ar.doc
3. **محمود كامل الناقة** : " معايير جودة الأصالة والمعاصرة للتدريس " . المؤتمر العلمي الثامن بعنوان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي ، كلية التربية – جامعة الفيوم ، 23- 24 مايو 2007
4. **وليم عبيد و آخرون :** طرق تدريس الرياضيات ، القاهرة : وزارة التربية و التعليم ، 1986/1985 .